منها خمسة لا تنصرف مطلقا لا معرفة ولا نكرة وهي ما فيه علة قائمة مقام
علتين وذلك شيئان الف التانيث سواء الممدودة كصحراء او المقصورة كحبلى
والجمع الذي بعد الفه حرفان كمساجد ودراهم او ثلثة اوسطها ساكن
كمصابيح ودنانير وما فيه الصفة مع واحد من ثلثة اما مع وزن فعلان
الذي مونثه لا يقبل الهاء نحو سكران وغضبان واما مع وزن افعل
الذي مونثه لا يقبلها ايضا نحو احمر واصفر واما مع العدل كمثنى وثلث
وسبعة تنصرف اذا كانت نكرة ولا تنصرف اذا كانت معرفة وهي ما كان
احد علتيه العلمية فاذا زالت منه بقيت علة واحدة لا تستقل بمنع الصرف
فتمنع العلمية مع العجمة نحو ابرهيم واسماعيل والعلمية مع زيادة الالف
والنون نحو مروان وعثمان والعلمية مع وزن الفعل نحو احمد ويزيد
ويشكر والعلمية مع العدل نحو عمر وزفر والعلمية مع التانيث لفظا نحو
طلحة وحمزة او معنى كسعاد وزينب والعلمية مع التركيب نحو معدي كرب
وبعلبك والعلمية مع الف الالحاق ممدودة كعلباء وهو عصب
العنق وقوباء او مقصورة كعلقى اسم لنبت ثم اخذ في ذكر الانواع على
غير هذا الترتيب فقال **والف التانيث مطلقا منع صرف الذي حواه كيف ما وقع**
بدأ بالخمسة التي لا تنصرف معرفة ولا نكرة وبدأ منها بالف التانيث لقيامها مقام
علتين فيمنع الصرف في النكرة والمعرفة والمفرد والجمع والاسم والصفة ولهذا
قال كيف ما وقع وقال مطلقا اي سواء الممدودة كصحراء وزكرياء وحمراء واشياء
واصدقاء او المقصورة كذكرى وسلمى ومرضى وسكرى وحبلى جمع حجل و
رضوى اسم جبل وانما استقلت بالمنع لان فيها فرعيتين فرعية في اللفظ وهي
لزوم الزيادة حتى صارت كانها من اصول الاسم لا تسقط عنه وفرعية
في المعنى وهي الدلالة على التانيث الذي هو فرع على المذكر لاندراج كل مونث
تحت مذكر من غير عكس فلما اجتمع فرعيتان اشبه الفعل فمنع من الصرف

ولیست الهاء في نحو ضاربة وقاعدة بمثابة الالف لان زيادة الهاء عارضة
في تقدير الانفصال بدليل سقوطها في الجمع نحو ضوارب وقواعد بخلاف
حبلى فتقول حبالى فتثبت **فرع** لو سميت بكلتا من قولك جاءني كلتا امراتيك
منعت من الصرف لكون الفها للتانيث وان سميت بها من كلتيهما صرفت
لانقلابها وخروجها عن التانيث وعلى هذا فقس حتى لو سميت بحلى من حما
من حلوى على لغة الاستقلال عند من اجاز صرف حماد لا في كلتا
وزائدا فعلان في وصف سلم من ان يرى بتاء تانيث ختم
اذا كان الاسم صفة على وزن فعلان فيه الف ونون مزيدتان كان
ممنوعا من الصرف اذا كان مونثه على فعلى نحو سكران وسكرى
وعطشان وعطشى وغضبان وغضبى فتمنعه من الصرف لوجود
علتين فرعيتين احدهما لفظية وهي زيادتا الالف والنون المضارعتين
لالفي التانيث في نحو حمراء في انهما في بناء يخص المذكر والاخرى معنوية
وهي الصفة التي هي فرع الجمود لاحتياجها الى الموصوف بخلاف العلم
ولا تكون الصفة وحدها مانعة لا الالف وان وجد فيها المعنوية
واللفظية وهي اشتقاقها من المصدر لانهم صرفوا نحو عالم وشريف
مع تحقق الصفة فيه فلو كانت الصفة وحدها كافية لمنعوا صرفهما واحترز
بقوله فعلان بفتح الفاء عن مضمومها كخمصان ومكسورها كظريان فانهما
مصروفان لان الزيادة فيهما لا تشبه الفي التانيث وبقوله من ان يرى
بتاء تانيث ختم من فعلان الذي مونثه فعلانة كرجل سيفان وامراة سيفانة
فانه مصروف وان كانت فيه الصفة وزيادة الالف والنون لانهما لا اختصاص
بالمذكر فاشبها للزومها المذكر والمونث الحروف الاصلية وايضا الزيادة
في سكران ملحقة بالفي حمراء في انهما لا تلحقهما تاء التانيث بخلاف سيفانة
فكما لا يقال حمراة لا يقال سكرانة ولهذا ان بني اسد يصرفون كل صفة

Copyright King Saud University